

## الفائق في غريب الحديث

فاستعير للخلاق . ومنه قول ابي طالب : الحمد لله الذي جعلنا من ذُرِّيَّةِ اِبْرَاهِيمَ وَزُرْعِ  
إِسْمَاعِيلَ وَنَاصِبِهِ فَعَلَ مَضْمَرٌ ; تَقْدِيرُهُ ذَرَرَتْ تَمُّ ذُرْعًا لِلنَّارِ فَحَذَفَ الْفِعْلَ وَأَضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى  
النَّارِ وَمَعْنَى إِضَافَتِهِ إِلَيْهَا أَنَّهُمْ ذُرْعٌ وَالْهَاءُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ  
وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِالْمَصْدَرِ الْمَفْعُولُ كَالْخَلْقِ وَيَعْمَلُ النَّصْبُ فِيهِ الظَّنُّ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ .  
وَأَمَّا الذَّرْوُ فَقَدْ قِيلَ : ذَرَوْتَ بِمَعْنَى ذَرَأْتَ أَي بَذَرْتَ فَسَبِيلُهُ سَبِيلُ الذَّرْوِ ; وَقِيلَ :  
هُوَ مِنْ ذَرْتِ الرِّيحِ التُّرَابَ وَمَعْنَاهُ تَذَرُونَ فِي النَّارِ ذَرْوًا . إِنْ رَجَلَا أَتَاهُ فَقَالَ : إِنْ  
امْرَأَةٌ أَتَتْنِي أَبَايَعُهَا فَأَدْخُلْتُهَا الدَّوْلَجَ وَوَلَجْتُ بِهَا . هُوَ الْمَخْدَعُ وَكَذَلِكَ كُلُّ  
مَا وُلِجَتْ فِيهِ مِنْ كَهْفٍ أَوْ سَرَبٍ فَهُوَ تَوَلَجَ وَوَلَجَ وَوَلَجَ ; دَلَجَ " فَوَعَلَ " مِنَ الْوُلُوجِ  
فَالْتِئَاءُ بِدَلٍّ مِنَ الْوَاوِ وَالذَّالِ مِنَ التَّاءِ . سَلْمَانَ ه ب ا تَرَى هُوَ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ لِحْمَاءٍ  
فَتَدَالَجَاهُ بَيْنَهُمَا عَلَى عَوْدٍ . التَّدَالَجُ : تَفَاعُلٌ مِنْ دَلَجَ بِحَمَلِهِ وَالْمَعْنَى : وَضَعَاهُ عَلَى  
عُودٍ وَاحْتِمَلَاهُ آخِذِينَ بِطَرْفَيْهِ . دَلَجَ أَبُو هُرَيْرَةَ ه ب ا صَلَ الْعِشَاءَ إِذَا غَابَ الشَّمْسُ  
وَادْلَامَ اللَّيْلَ مِنْ هُنَا مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ثَلَاثِ اللَّيْلِ وَمَا عَجَّلَاتَ بَعْدَ ذَهَابِ الْبَيَاضِ فَهُوَ أَفْضَلُ  
. هُوَ أَفْعَالٌ مِنَ الدُّلْمَةِ ; كَأَحْمَارٍ مِنَ الْحُمُرَةِ ; يُقَالُ لَيْلٌ أَدْلَمٌ : أَسْوَدٌ مَظْلَمٌ دَلِمٌ مِنْ  
هُنَا : أَي مِنْ قَبْلِ الْمَغْرَبِ وَهَذَا الْحَدِيثُ حَجَّةٌ لِأَبِي حَنِيفَةَ C فِي اعْتِبَارِهِ الشَّفَقَ الْأَبْيَضَ . ابْنُ  
الزَّبِيرِ B هُمَا وَقَعَ حَبَشِيٌّ فِي بئر زمزم فَأَمَرَ أَنْ يُدْلُوا مَاءَهَا الدَّلْوُ : نَشَطَ الدَّلْوُ  
وَالْإِدْلَاءُ إِرسَالُهَا وَأَمَّا قَوْلُ الْعَجَّاجِ : دَلْوٌ ... يَكشِفُ عَنْ جَمَّانَةِ دَلْوٍ الدَّالُ ...  
عَبَاءَةَ غَيْرَاءَ مِنْ أَجْنِ طَالٍ ... .  
فَقَالَ الْمَبْرُورُ : يَرِيدُ الدُّمْدَمِيَّ ; وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَهُ عَلَى الْأَصْلِ لِلْقَافِيَةِ إِذْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ  
زَائِدَةً وَهَذَا رَدٌّ فِي الضَّرُورَةِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ إِنَّمَا زِيدَتْ لِمَعْنَى فَمَتَى حَذَفَتْ زَالَ ذَلِكَ الْمَعْنَى